

ثانيا : السلوك السوي والسلوك الشاذ

Normal / Abnormal behavior

مفهوم السلوك السوي والشاذ

السلوك السوي

السلوك الشاذ

معايير السلوك السوي والشاذ

معايير أخرى

## السلوك السوي والسلوك الشاذ

الإنسان كائن معقد، ولما كان هكذا فذلك يعني أن سلوكه على درجة عالية من التعقيد ، تؤثر في تشكيله وصياغته عوامل عديدة يصعب حصرها، ولعلّ تداخل هذه العوامل بتأثيراتها المتبادلة لا تتيح مجالاً لوضع قوانين عامة تحكم هذا السلوك.

ويواجه المعلمون في مدارسهم العديد من المشكلات السلوكية غير المقبولة من بعض الطلبة ، ومن هذه المشكلات ما يكون بسيطاً لا يقصد منها التعدي أو الإضرار بالآخرين، ومنها ما يُطلق عليه بالمشكلات السلوكية الرئيسية والجوهرية التي تلقي بتبعاتها على الآخرين وتؤثر سلباً على الانضباط داخل حجرة الصف مثلما تؤثر على النظام التربوي بشكل عام.

### مفهوم السلوك السوي والسلوك الشاذ

عُرّف السلوك الإنساني بأنه ؛ كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرون بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كال تفكير والتذكر والوساوس وغيرها.

والسلوك ليس شيئاً ثابتاً وإنما يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وإنما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لاإرادية وعلى نحو آلي مثل التنفس أو الكحة أو يحدث بصورة إرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد. وكل سلوك هو سلوك متعلم ، فالإنسان يولد صفحة بيضاء ويتعلم السلوكيات بعد ذلك ، فكثير من المخاوف – على سبيل المثال – كالخوف من الحيات والوحوش هو خوف مكتسب ومتعلم ، فلو نشأ الطفل بعد ولادته في غابة من الغابات فسوف يعتاد رؤية الوحوش والحيات ولن ينشأ عنده سلوك الخوف منها ، كما أن من نشأ بعيداً عن الحضارة قد يخاف من السيارة أو الطائرة .

إن علم النفس كما تعلمنا هو ؛ الدراسة العلمية للسلوك ، ولكي نفهم السلوك لابد من الإشارة إلى أن الكائن الإنساني في تفاعل مستمر مع بيئة منذ ولادته فالسلوك يتضمن ثلاث جوانب

٠١ جانب معرفي

٠٢ جانب انفعالي

٠٣ جانب حركي

السلوك السوي

هو النشاط أو الفعل العادي المؤلف والذي يتغير حسب مقتضيات الموقف فإذا كان الموقف يدعو إلى الحزن واجهه بالحزن ، وإذا كان موقفاً يدعو إلى

البهجة واجهه بالبهجة ، أما إذا بدر من الفرد سلوكا مغايرا يعني عكس مقتضيات الموقف مثل الفرح أو الضحك في موقف يدعو إلى الحزن فان سلوكه يعد شاذا أي سلوك غير سوي ونسميه غير سوي لأنه يخرج عن المؤلف وقالت العرب قديما (لا يجوز إظهار الفرح عند المحزون)، كما قالت أيضا (ضحك بلا سبب من قلة الأدب)

### السلوك الشاذ

لكل المجتمعات معايير يتم تقييم سلوك الآخرين على وفقها فيما إذا كان سلوكاً مقبولاً أو غير مقبولاً بمعنى ؛ عندما يخرج فرد ما من دائرة سلوكيات نمطية لمجتمع معين أو ثقافة معينة، يتم وصفه بشخص مختلف أو غير طبيعي.

وينظر إلى السلوك غير النمطي أو غير العادي الذي يعمل على إزعاج قيم أو معتقدات الآخرين على أنه منحرف أو شاذ .

كما يوصف السلوك بالاضطراب إذا كان مؤذيا أو سيء التكيف إذا كان الفرد غير قادر على التكيف مع المجتمع والعمل على نحو فعال يمكن اعتبار سلوكه شاذا ، فالمسألة إذن هي مسألة درجات و غالبا ما تكون نسبية.

وهناك أمثله تشير إلى أن أصحابها يعانون من سوء التكيف في سلوكهم (فمثلا ) شاب في العشرين من عمره يتسم بصحة جيدة ولكنه منعزل عن الناس ويعود ذلك إلى الخوف لان يتخيل أن هناك من يرصد خطأه ليلحق به الأذى مما جعله يعاني من قلق لا يعرف مصدره وهذا السلوك لا يسود بين الناس.

أما السلوك الصفي في المدرسة، فهو كل ما يصدر عن الطلاب من نشاط داخل حجرة الصف أو داخل المدرسة. ويقسم هذا السلوك إلى قسمين:

أ . السلوك الأكاديمي:

كالقراءة والكتابة والتفكير، وحل المسائل وغيرها .

ب . السلوك الانضباطي:

كالصراخ أو الضحك أو الأكل في غرفة الصف أو إيذاء الغير أو التكلم بدون إذن وما إلى ذلك ومن الأنماط السلوكية التي يقوم بها الطالب نتيجة عدم إشباع حاجاته من الانتماء، والقبول والشعور بالأهمية:

١- جذب الانتباه

٢- ممارسة السلطة.

٣- اللجوء إلى الانتقام.

٤- إظهار العجز: والذي تعود أسبابه إلى: الطموح الزائد، الحساسية الزائدة، عدم القدرة على المنافسة.

معايير السلوك السوي والسلوك الشاذ

٠١ المعيار الذاتي : يعتمد المعيار الذاتي على الأطر المرجعية للأفراد

٠٢ المعيار الاجتماعي : يتبنى هذا المعيار العاملون في الميادين الاجتماعية

٠٣ المعيار الإحصائي على درجة التكرار السلوك وشيوعه بين الناس وبين افراد الجماعة الواحدة

٠٤ المعيار المثالي : يتفق مع الاتجاه الايجابي في تحديد الصحة النفسية وهو الاتجاه المخالف للاتجاه السلبي في تحديد التكيف السوي

٠٥ المعيار النفسي : ومن أشكال السلوك الشاذ

أ. الاضطرابات الذهانية

ب. الاضطرابات العصابية

معايير أخرى :

أما عن معايير تحديد السلوك غير السوي كما أشارت إليها (دافيدوف) فهي :

أ. معيار النشاط المعرفي:

وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال .

ب. معيار السلوك الاجتماعي:

وذلك عندما ينحرف السلوك عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن يكون مخالفاً للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.

ج. معيار التحكم الذاتي:

وذلك عندما يعجز الفرد عن التحكم بسلوكه، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.

د. معيار الضيق والكرب:

عندما يعبر الفرد عن معاناته، أو ضائقة بطريقة يتجاوز فيها حدود المعقول فإن هذا يعتبر سلوكاً يحتاج إلى معالجة.

هـ. معيار الندرة الإحصائية:

حيث يتوزع أفراد المجتمع وفقاً للمنحنى السوي، بحيث يتمركز غالبيتهم في منطقة الوسط وحوله، بينما يتواجد بعض أفرادهم على أطراف المنحنى، والشخص الذي يوسم سلوكه بالسوي لا يكون من أفراد المجتمع المتواجدين على الأطراف.

و. المعايير النمائية:

إذ إن لكل مرحلة عمرية مظاهرها النمائية والسلوكية ، فإذا تجاوز سلوك الفرد إلى مراحل سابقة، كان سلوكه غير سوي.

ز. معيار الإقرار الذاتي:

ويقوم على إقرار الفرد من تلقاء نفسه بأن سلوكه غير سوي. ولعلّ هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية إذ أن قلة من الناس من يمتلك القدرة على الاعتراف بأن سلوكه غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

ح. المعيار الطبيعي:

إن سلوك الفرد ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتناسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الإنسان لا يتفق مع أسس بقائه فإنه يكون غير سوي